الفنون

أكروبوليس أثينا

Erechtheion

للدكتور أحمد موسى

(تابع)

وإذا أردنا أن نسجل هنا كل ما فى معبد پارتنون من عجائب الفن وآياته ؛ فاننا نحتاج إلى أعداد كاملة من « الرسالة » ، ولكننا نقتصر على وصف أهم ما فيه مما يستطيع غير المشتغل بعلم الآثار أو بتاريخ الفن تفهمه وتذوقه

فالمثلثان المصوران بين السقف الجمالونى وافريز المعبد من واجهتيه حيث المدخل المؤدى للهيكل، اشتملا كما سبق القول على منحوتات غاية فى الابداع الفنى وجمال الانشاء المجموعى ، كلها من خلق الفنان فيدياس .

وترى فى (ش ١) مجموعة منحوتات أحد المثلثين ، نقلها العلامة كارى عن الأصل بتصرف قليل اضطر إليه ، وهى كما يتضح بالنظر إليها مبتورة الاجزاء : ومعظم هذه القطع موجود بالمتحف البريطانى وبمتحف أثينا .

والصورة (ش٢) تبين امرأتين جالستين(١)، احداهما قد اضطجعت مستندة إلى صدر الأخرى وواضعة يمناها على فخذها ، على حين ترى ساق الثانية كادا يلتصقان بالفخذين حتى يكون بذلك إخراجهما طبيعياً إلى أبعد حد .

والبناء العام لجسميهما مثل عال من أمثلة تناسب الأعضاء ؛ وإذا رجعنا إلى أصول وقواعد النحت ، نجد أن فيدياس من أقدم مؤسسى هذه الأصول والقواعد، كما يتضح هذا من منحوتاته ، التى ترى الوحى فيها خارجا عن دائرة حاجات النفس المادية ، بل إنك إذا تفرغت بها للاستمتاع الذوق ترى أنها تعرج بك إلى ملكوت الخيال السامى

ومهما وصفنا قطع فيدياس فأننا لا نزال نقصر عن وصف ما جال بخاطره عند نحتها الذى عبر به عن ثورة فنية رائعة تكاد

(ش ٢) التمثال الرخامى لاثينا بارتنوس

(١) لا ينطبق هذا الوصف على (ش ٢) ولعل ذلك سهو من الاستاذ الكاتب (الرسالة)

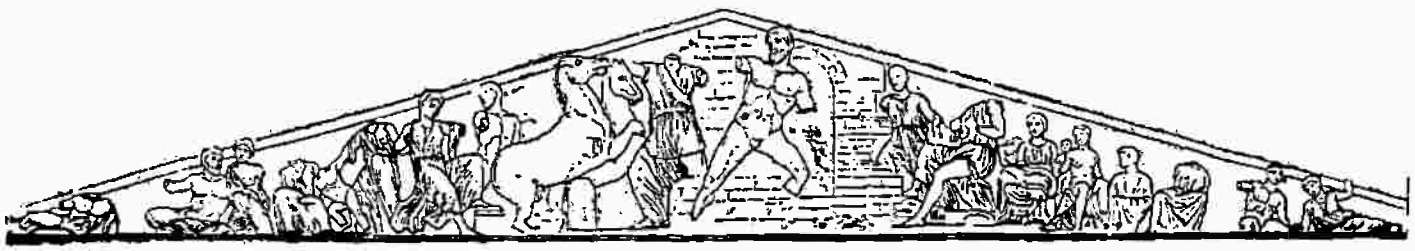

(ش ١) بين المثلث الواقع تحت جمالون الواجهة الغربية لمعبد بارتنون

تكون خارقة للعقول ، إذا علمنا أنها نحتت من الرخام فى القرن الخامس قبل المسيح .

(ش ٣) جزء من مجموعة النساء الممثلة فى مثلث الجهة الشرقية لحالون بارتنون

ولعل تمثال أثينا بارتنوس المصنوع من الرخام أيضاً (ش ٢) يعطينا فكرة عن تمثال أثينا الذى قلنا فى المقال السابق إنه كان من العاج الخالص والذهب وارتفاعه ثلاثة عشر متراً ، والصورة هنا ليست على جانب كبير من الدقة ، إلا أنها لا تخلو من إظهار الغاية التى عمل التمثال من أجلها

والمغادر لمعبد بارتنون يرى إلى الناحية الشمالية على بعد قليل ، معبد إرشتايون (انظر صورة اكروبوليس بالمقال الأول) وهو المعبد الذى بناه ككروبس لأثينا بولياس بأحجار نحتتها الآلهة وألقت بها من السماء إلى الأرض على هذه البقعة حيث تحاربت أثينا مع بوزيدون على امتلاك البلاد ، كما كانت شجرة الزيتون التى غرستها أثينا والمنبع الملحى الذى حفره بوزيدون فى هذا الموضع أيضاً

حطم كسركس Xerxes هذا الموضع المقدس ، ولكن إقامته أعيدت بكل نشاط فى عصر بركليس ، إلا أنه لم يتم نهائياً إلا عند انتهاء حرب بيلوبونيز . والناظر إلى المجموع الانشائى لهذا المعبد يرى أنه مكون من ثلاثة معابد : هى معبد أثينا ومعبد بوزيدون ارشتايوس (ارشتايون) وباندوروزوس Pandorosos لأن الرغبة كانت متجهة إلى المحافظة على هذه المساحة المشغولة بالثلاثة المعابد معاً ، لذلك كان المجموع الانشائى على شكل غير منسجم التكوين من حيث الوضع الهندسى للبناء ، ولفظ ارشتايون باللغة الاغريقية معناه الأقدم ، وقد أطلق على هذا المعبد نظراً لأنه مكون من الثلاثة معابد القديمة

وصالة كرياتيد Karyatidenhalle (ش ٥) تحمل سقفها آنسات قد وقفن وعلى رؤوسهن السقف ، ولم تظهر على وجوههن علائم التعب أو الاجهاد ، بل إن وقفتهن تمثلهن كما لو كن يحملن شيئاً مألوفاً . ويعطى قوامهن فكرة كاملة عن جمال الشابات الاغريقيات اللاتى لم تمثل أجسامهن بعد . والواقع أن جمال الأجسام لا يرتبط بضخامتها أو نحافتها ، بل بتكوينها الكلى وحسن تناسب أجزائها وانسجامها بعضها مع بعض لتكوين المجموع ، وهذا نفسه ما قرره أوجستينوس (٣٥٤ - ٤٣٠ ب . م .) فى شرح الجمال Non Mole Constat, Sed Parilitate Ac Demension Membrosum

وإذا لاحظنا أن الأولى من اليمين تكاد تتشابه مع الثانية من حيث طريقة الوقوف ، مع فارق ضئيل فى كيفية امتداد الذراع ، وأن الأولى من اليسار اختلفت فى شكل امتداد الساق اليسرى بدلا من اليمنى كما كان الحال فى الاثنتين الأخريين ، وعلمنا أنهن يشتركن

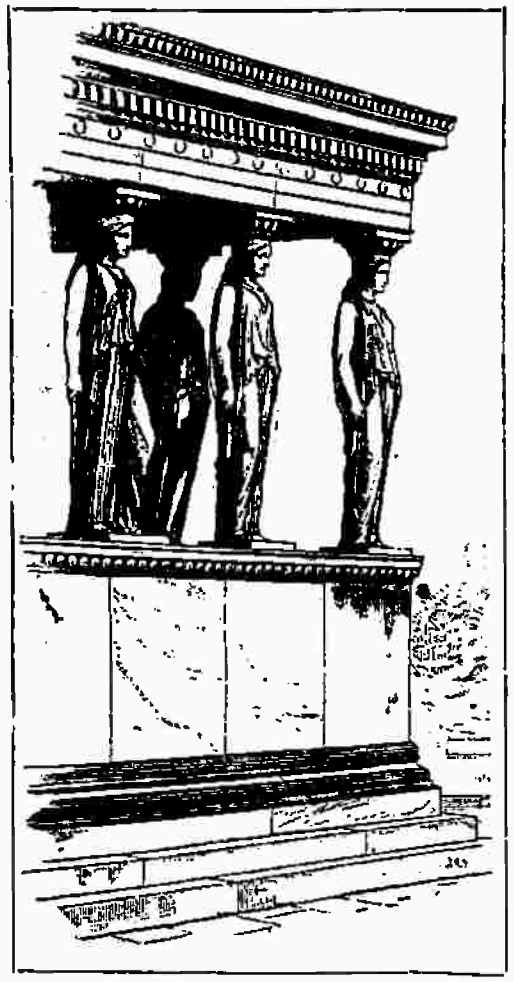

(ش ٤) حاملات سقف صالة كريادايد بمعبد ادشثيون

جميعاً فى حمل سقف واحد ؛ أمكننا أن نتصور القدرة الهائلة فى الاخراج ، لأن أوليات قواعد الهندسة تحتم أن يكن كلهن فى ارتفاع واحد ليستوى السقف . فترى الفنان مع هذا القيد الهام ووجوب

مراعاته استطاع أن يخرج عن ضرورة التشابه خشية الأملال كما هو الحال فى عمل الأعمدة ، وتصرف فى طريقة إخراج السيقان والأذرع فجعلها مختلفة دون إخلال بأصول التوازن

أما التيجان البسيطة التى علت الرؤوس ، وما فوقها من الافريز (الشامل للأسنان) فكل هذه فى ضبط نحتها واستوا خطوطها مثل آخر من أمثلة الدقة

وفى (ش ٤) نعرف موقع الصالة المقول عنها . وكذلك الشكل الكلى للمعبد . وأهم ما يلفت النظر هو التكوين الشكلى للأعمدة ، فهى مخالفة فى قاعدتها السفلى والعليا لأعمدة پارتنون التى قلنا إنها من الطراز الدورى . أما هذه فهى من الطراز اليونى أعنى أنها اختلفت

(ش ٦) جزء من افريز معبد نيكا ابتروس

عن اليونية بوجود قاعدة صغيرة أسفل كل عمود فضلا عن التاج الدائرى الجانبين على نهاية كل منها ، وعلى هذه النهاية قام السقف الجمالونى الذى ترك مثلثاه دون منحوتات بداخلهما كتلك التى رأيناها فى معبد پارتنون

والشجرة المغروسة إلى جانب الصورة تمثل شجرة الزيتون السابق ذكرها بالمقال الفائت . ولا نترك اكروبوليس أثينا دون تنويه

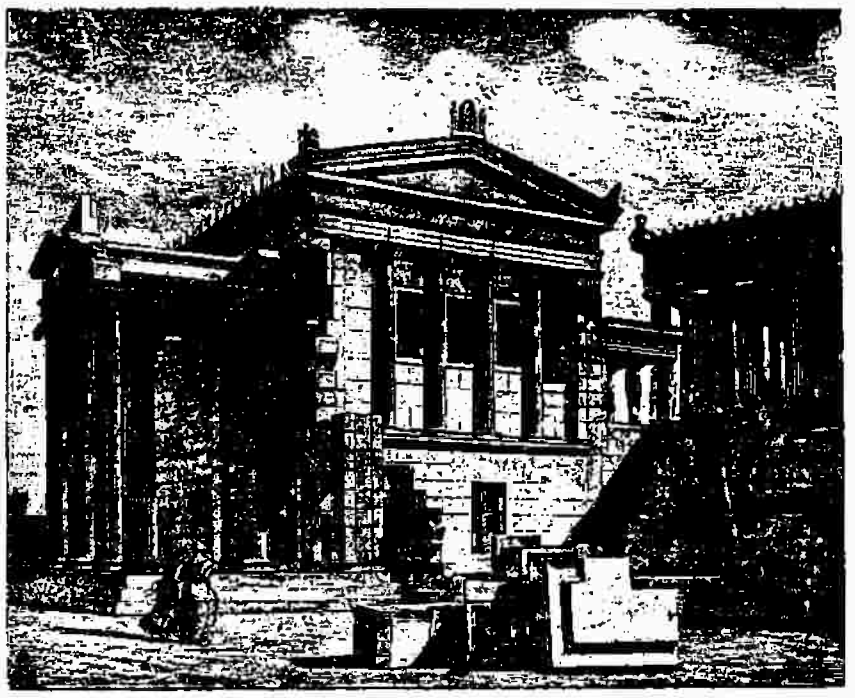

(ش ٥) معبد ارشتايون

بمعبد أثينا نيكا القريب من المدخل العام (پروبيلين) وهاهى ذى قطعة من افريزه (ش ٦) تشمل أحد المناظر التى تجلت فيها قدرة الاخراج. فاذا تاملت الأشخاص وما مثلته من حركات الهجوم والمقاومة والانتصار والانهزام ، رأيت أن المثال أخرجها فى قوة جديرة بالتسجيل بالنظر لما فيها من دقة العضلات وتفاصيل الجسم وحسن التمثيل

احمد موسى

رسالة المنبر

إلى الشرق العربى

بقلم الأستاذ فليكس فارس

خطب وأبحاث وقصائد ترمى إلى تعزيز الرابطة العربية وإقامة حضارتها وإصلاح أسرتها

فصول عن فلسفة جبران خليل جبران وحياته

ورد على كتاب الأستاذ نعيمة فيه

يقع الكتاب ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير ، وهو مصدر بمقدمة من قلم الأستاذ الكبير عبد الرابطة العربية محمود بسيونى رئيس مجلس الشيوخ ، وبكلمات الأعلام المغفور له محمد رشيد رضا ، والشيخ عبد الوهاب النجار ، ومصطفى صادق الرافعى